

## المقدمة

أصبح الرأى العام قوة كبيرة فى مجتمعنا الدولى الحديث . وذلك نتيجة للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية الراهنة لهذا المجتمع .

وتمثل أهميته فى قدرته على حشد الصفوف وتوجيهها وجهة معينة وفى مدى قدرته على إقناع الجماعات وجعلها سلسلة القيادة .

وقد اعترف العلماء والساسة بهذه لأهمية للرأى العام وبمكائنه الكبيرة . وبخاصة بعد ما تأكد من الدراسات العلمية التى أجراها الخبراء والباحثون فى حقول الإعلام والاتصال بالجمهور وعلم النفس الاجتماعى والعلوم السلوكية والاجتماعية .

والاهتمام بالرأى العام من أهم سمات المواطنين فى المجتمع الحديث .. كأفراد وكأعضاء فى المجتمع .. وكمتولين وكأهل خدمة عامة .. على أساس أن لهم هذه الظاهرة والإلام بأبعادها والعوامل المؤثرة فيها يتيح للإنسان الإحاطة بإطارات الحياة التى يحياها ، كما يتيح له أن يضع أصبعه على المنحج الأساليب والوسائل لتشكيل وجه الحياة والتاثير فى ظروفها بما يحقق الأهداف الثابتة والمتغيرة فى المجتمع .

ورغم هذا الشعور بأهمية الرأى العام إلا أن القلة القليلة من الناس هى التى توجه إليه اهتماما مقصودا .. أى متمندا ومرتبيا ومنهجيا .. وهذه القلة هى التى تمثل فى العادة صفوة المجتمع الواعية – الزعماء والقادة من رجال السياسة والحكم ورجال الإقتصاد والتجارة والإعلام والدعاية ... الخ .

وبصورة عامة فهناك جوانب عديدة لأهمية الرأى العام فى المجتمع الحديث وأهمها ما

يلى :-

١. حرص الأنظمة السياسية المختلفة على التعرف على الرأى العام وعلى دوره فى مسائل محددة بهم مصلحة البلاد وأمنها وسلامتها .. وذلك لمعرفة حدود فاعليته ، أو لتجنب ما قد يهزها ويزلزل من كيائها.

٢. تتيح دراسة الرأى العام الفرصة للتعرف على توزيع تفضيلات ووجهات نظر الأفراد - نجبة وجماهير - وما إذا كانت هذه التفضيلات تشير إلى صلاحية المؤسسات أو عدم الرضى العام أو إلى ضعف المؤسسات وتفشى الفساد .

٣. إن التعرف على الرأى العام له أهميته الكبرى بالنسبة للجماهير إذ يجعلها قادرة على:

- وقف طفيان النجبة الجاحمة .
- المحافظة على التماسك الاجتماعى .
- مواجهة الحرب النفسية التى يتعرض لها المجتمع .
- المحافظة على مبدأ السيادة الشعبية وعلى آرائها .
- التعرف على الحلول المتاحة والبدائل التى يمكن للمجتمع أن يختار من بينها .

٤. تمثل أهميته فى استحالة تجاهله أو العمل فى اتجاه يخالفه فى أى ناحية من نواحي الحياة ، إذ يتعرض من يقدم على ذلك إلى ضغوط وتيارات تلجته إلى التوافق مع الرأى العام سواء بالاستجابة له أو بمحاولة التأثير عليه بالوسائل المختلفة الكفيلة بتعديل اتجاه الرأى العام بالتقدير الذى يحقق التوافق الملائم .

٥. إن تزايد الاهتمام برأى الجماهير نتيجة لتطور النظرية السياسية وأنظمة الحكم فى العصر الحديث أضفى أبعادا جديدة للإهتمام بالرأى العام ودراسته . فقد أصبحت الجماهير فى هذا العصر تتمسك بوجودها وحقوقها .. وأصبح الحكم فى كل مكان لا يستطيع تجاهل أصحاب السيادة الحقيقيين أى الشعوب التى تمارس سيادتها بالأساليب الديمقراطية ابتداء من المشاركة فى المناقشة وإبداء الرأى حتى إصدار

القرارات ومتابعة تنفيذها . وشرعية السيادة فى هذا الإطار تعنى أن صاحب الرأى هو صاحب الحكم هو بذاته صاحب السيادة الشرعى وهو الشعب .. وهذه أبرز سمات عصر الجماهير والسمة التى أبرزت أهمية الرأى العام .

٦. للرأى العام أهمية فى عملية التخطيط الشامل .. ففیه لابد من مراعاة الأوضاع والمشكلات التى تحتل الاهتمام لدى الجماعة سواء كانت مشكلات اجتماعية أو إقتصادية أو سياسية .

٧. أهمية الرأى العام فى الحياة السياسية والاجتماعية ترجع أيضا إلى أنه يمكن بواسطته معرفة المستوى الحضارى للجماعة وكذا رسم معالم اتجاهات السياسة والحكم ..

٨. للرأى العام فاعلية وتأثير كبير على سلوك الأفراد والهيات الرسمية وغير الرسمية .

وعلى أیه حال فإن السياسات الحكومية والأحداث التاريخية الهامة كما يقول روبرت لين **ROBERT LANE** وديفيد سيرز **DAVID SEARS** يتم تشكيلها بواسطة الأعضاء الذين يكونون هذه المجتمعات . وهذه هو سبب الاهتمام الكبير بالرأى العام ودراسة ومعرفة اتجاهاته .

لالرأى العام كعلم أصبحت له نظرياته فلسفيه وتقنياته المختلفة وأصبح من المواد الأساسية التى تدرس فى العلوم الاجتماعية والإعلامية والسياسية بمجالاتها المختلفة فى مختلف جامعات العالم .

أما على مستوى العالم والتطبيق فإن كافة الحكومات الآن والتنظيمات السياسية والإدارية فى كافة الدول تهتم بدراسات الرأى العام حول مجموعة القضايا المختلفة التى تستأثر باهتماماتها وتعمل على معالجتها على أسس موضوعية .

و دراسة الرأى العام تنصب أساسا على مسألة التعبير الإرادى عن وجهات نظر الجماعات تجاه القضايا التى يتناول أعضائها الرأى بشأنها ويفعلون بها ، الأمر الذى

يتطلب أن يحيط هؤلاء بأسسه النظرية . وكذلك كل الذين يعينهم أمر الرأى العام والذين يعملون فى حقول الإعلام والاتصال بالجماهير

ولعلمى استفدت كثيراً من حصيلة خبراتى فى تدريس هذه المادة على مدى سبع سنوات غير متصلة خلال العشرين عام الماضيه فى جامعات أسيوط وجنوب الوادى والإمام محمد بن سعود الإسلاميه .

ويشتمل الكتاب على فصول ثلاثة ، الأول منها هو مدخل عام يتناول تعريفات الرأى العام ومفاهيمه المختلفة ونشأته وتطوره ووظائفه وأنواعه ومظاهره وخصائصه . أما الفصل الثانى فيعرض للجوانب النفسية والاجتماعيه الخاصة بالرأى العام .. فيناقش فى إطار المدخل النفسى والاجتماعى الأساليب المختلفه لتغير الرأى من خلال تصور شامل لصورة الفرد على ضوء نظريات الإعلام المعاصرة والتصور الإسلامى لصورة الإنسان باعتبار أن هذه التصورات تمثل المنطلق الأساسى للدراسات الإعلاميه المختلفه فى سعيها للتأثير على الإنسان وتشكيل وجهات نظره لزاء القضايا المختلفه كمرتكز للتأثيرات فى الرأى العام وتشكيله . كما يعرض الفصل الأساليب النفسية والاجتماعيه والعقلية والأساليب الخاصه بالاستمالات المنطقية والعاطفية والتي تستخدم جميعها للتأثير فى هذا الإنسان وذلك من خلال تحليل المكونات الأساسيه لعملية تكوين الرأى العام فى إطار التصور المقترح .ينما يركز الفصل الثالث على قياسات الرأى العام من حيث مفهومها ونشأتها وتطورها وأهميتها والمقبات التى تواجهها .. وللجوانب النهجية الخاصه بقياسها .

و الموضوعات التى يعالجها الكتاب اتضحت معالمها أكثر بفضل المناقشات حولها فى قاعات الدرس وبفضل المناقشات التى أجريتها مع العاملين فى حقل الإعلام والرأى العام وأرجو الله أن يحقق هذا الكتاب الأهداف العلميه المبغاة من إصداره . وأن أكون قد رفقت .. والله ولى الترفيق

المؤلف